

منبر التوحيد والجهاد

قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر

طباعة السؤال

ما هو ردكم على شبهة المشاركة في الانتخابات بحجة ارتكاب أخف الضررين ؟

رقم السؤال: 5829

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

حياكم الله شيخنى الفاضل

ما هو ردكم على شبهة المشاركة في الانتخابات و ترشيح العلمانين بحجة انهم اخف الضررين من الروافض و هل صحيح ان نبي الله هارون اخذ باخف الضررين عندما خشي ان يفرق بين بني اسرائيل

وجزاكم الله خيرا

السائل: ابو عبد الحكم الحيفاوي

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد :

فإن ارتكاب أخف الضررين مأمور به في الشرع ومن الأدلة على ذلك في الكتاب والسنة :

1- قوله تعالى: { وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ.. } [البقرة: 217]. وقوله : {.. وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ.. } [البقرة :191]

فأخبر الله تعالى أن الفتنة في الدين أعظم فسادًا من القتل فتدفع أعظم المفسدتين بالتزام أدناهما.

2- قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (24) هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ

تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [الفتح:25,24], ففي هذه الآية يخبر الله تعالى أنه كف أيدي المؤمنين ومنعهم من أن يدخلوا المسجد الحرام، بسبب وجود رجال ونساء من أهل الإيمان بين أظهر المشركين في مكة, لم يكونوا متميزين, حتى لا يصيبهم من الأذى والقتل ما لا يستحقون.

3- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا عائشة لولا أن قومك حديث عهدهم بكفر لنقضت الكعبة وجعلت لها بابين, باب يدخل الناس منه وباب يخرجون)). متفق عليه.

4- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمًا, فقلت: والله! يا رسول الله! لغير هؤلاء كان أحق به منهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنهم خيروني أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني، فلست بباخل). رواه مسلم.

5- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن أعرابيًا قام إلى ناحية المسجد فبال فيها, فصاح الناس به, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دَعُوهُ وَلاَ تُزْرِمُوهُ)، فلما فرغ من بوله, أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فصُبَّ على بوله. متفق عليه.

***

لكن الوقوع في الشرك لا يعني ارتكاب أخف الضررين بل هو ارتكاب أعظمهما لأنه لا ضرر أعظم من الشرك .

والمشاركة في الانتخابات من الأعمال الشركية فلا يجوز الدخول فيها لتحقيق أي مصلحة لأنه لا مصلحة أعظم من التوحيد .

أما التصدي للروافض فهو واجب ومتعين ولكن ذالك لا يجوز أن يكون بالوسائل الشركية بل ينبغي أن يكون بالوسائل المباحة والشرعية ..

فمحاولة الترويج للديمقراطية بحجة التصدي للروافض من الحجج الواهية التي ليس لها أي مستند شرعي ..

إذا كان وجه العذر ليس ببين ...فإن اطراح العذر خير من العذر .

ولا يستقيم لهؤلاء الاستدلال بفعل هارون عليه السلام إلا إذا كان في فعله إقرار للشرك أو مشاركة فيه ..

لكن هارون عليه السلام لم يرتكب شركا ولم يسكت على ارتكاب الشرك , بل حذر منه ونهى عنه ولم يقر قومه على عبادة العجل, كما قال تعالى : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى}.

وقد اعتذر بعدم منعهم من الوقوع في هذه الفتنة بقوله : {إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي}..

وفي هذا دليل على أنه حاول منعهم ولم يستطع .

وموسى عليه السلام لم يستنكر على هارون عدم الإنكار على بني إسرائيل وإنما أنكر عليه عدم اللحاق به من أجل إخباره بالفتنة التي وقع فيها بنوا إسرائيل : {قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي}..وقد اعتذر إليه هارون بقوله : {إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي} ..وذالك أن موسى عليه السلام عند استخلافه أوصاه أن يخلفه في بني إسرائيل وقال له : {اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين} الأعراف : 142 .

فخشي هارون عليه السلام أن يكون في اتباعه لموسى عليه السلام مخالفة لأمره ..وطبق أمره تطبيقا حرفيا ..وصبر على المقام في بني إسرائيل حتى رجوعه .

ونظير هذا فعل بعض الصحابة رضي الله عنهم عندما سمعوا قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا يصلين

أحدكم العصر إلا في بني قريظة »فأدركهم وقت العصر دون بني قريظة فأخروا الصلاة حتى وصلوا إليهم .

والله اعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي